وعلى اعلاهُ تماثيل بوبتير وبونون وربا وهي مغشّاة بالذهب وامامها مائدة مغشّاة بالذهب ايضًا وكان عليها اوانٍ وتُحَف كثيرة انتهبها ملوك الفرس اه . ومن الناس من يظنُّ ان هذا البناء الذي يصفهُ هو برج بابل المعروف الآن ببرج نمرود وآثارهُ لاتزال بين أخربة بورسيبا على ما سنذكرهُ بعدُ . وقد اثبتوا بعد الفحص المدقّق ان ارتفاعهُ كان بنيف على اعلى رؤوس الاهرام المصرية بمئة قدم واذا كان ذلك صحيحًا فلا عجب اذا احصاهُ المتقدّمون في جملة الغرائب . اما القصر الملكي فمنشؤهُ بخنصّر وقد ورد ذكرهُ في كثيرٍ من مصنّفات القدماء ولاسيما اليونان فانهُ ما برح عندهم محلاً للعجب والاندهاش بالنظر الى ما كان عليهِ من السعة والعظمة وغرابة الاتقان وما بليهِ من الحدائق المعلّقة التي عُدّت في جملة عجائب الدنيا السبع . ومنشأها فيما روى ديودورس ملك من أعقاب سميراميس سألتهُ ذلك حظيّةٌ لهُ من بلاد فارس احبّت ان تنزل لها ما في بلادها من الروابي المكسوّة بخضرة الرياض والبساتين فأمر بانشائها على ذلك المثال . ولذلك جعلها على هيئة سطوح قائمة بعضها فوق بعض وكل واحدٍ من هذه السطوح يتأخّر عن الذي تحتهُ على شكل ما يُسمّى بالانفيلاد حتى كانت والاشجار عليها اشبه برابيةٍ خضراء ذات مروجٍ وخمائل رائعة . وكانت هذه الحدائق مربعة الشكل طول كل جهة من جهاتها ٤ فلترات اي نحو ١٢٠ مترًا وكل سطح من السطوح المذكورة يُرقَى اليهِ بسُلَّم بينهُ وبين الذي يليهِ والسطوح برمتها قائمة على عَمَدٍ وهي مفروشة بصفائح من الرخام طول الواحدة منها ١٦ قدمًا وعرضها ٤ اقدام . وهذه الرخام مستورة بخيزران قد غُيِّسَ في الحُمَر وفوقهُ صفّان من الآجرّ المغموس في الجصّ وفوق ذلك صفائح من الرصاص تمنع نفوذ الماء الى ما تحتها من البناء اذا سُقِيَ ما فوقها من الاشجار . وفوق الرصاص التراب المغروسة فيهِ اشجار الحدائق وهو من الكثرة بحيث يمكن ان تُغرَس فيهِ اعظم سَرْحةٍ . وكان هذا الموضع كلهُ مغطًّى بالشجر المختلف والمغروسات الانيقة ذات النشر والثمر . وفي داخل العَمَد المذكورة غُرَفٌ رائعة الاتقان محكمة الوضع ينفذ اليها النور من خلال العمد وفي الغُرَف الملكية . وكان احد العَمَد أجوَف من رأسهِ الى عقبهِ وفي داخلهِ آلات ترفع الماء من النهر فتصبّهُ في الحدائق اه . هذه صفة هذه الحدائق في الجملة وقد درستها الايام فيما درسته من تلك العظائم العجيبة فاصبحت تلاً من الحجارة والانقاض

القطن

القطن نبات يقوم على ساق ثم يتفرّع ويحمل كمائم تتفتح عن زغب ابيض يغزل وينسج . يزرع في البلاد الحارة والمعتدلة واجود مكان لزرعهِ قارة افريتيا . وهو اما نبات سنوي او نجم تعمر الى العشر سنين ولهُ اربعة انواع وتحتها تنوعات كثيرة تختلف باختلاف الاماكن

الارض المناسبة لزرعهِ * كل ارض عميقة التربة معتدلة الخصب جيدة الحرث تصلح لزرع القطن واجودها الواطئة المتكونة من رواسب الانهر كوادي النيل ووادي الفرات اما الاراضي الرملية الخفيفة فلا تصلح له ما لم يكن فيها شيء كثير من كعوب النبات ممتزجًا بتربتها وعلى كلٍّ فلا بد من ان تكون الارض سهلة العمل لانهُ يجب حرثها كثيرًا كما ستراى

كيفية زرعهِ * تفلح الارض جيدًا قبل اوان الزرع ثم تمهد اتلامها ثم تفلح ثانيةً قبل زرعها بقليل وان كانت محتاجة الى الزبل يفرش فيها قبل فلحها (ويجب ان لا يكون مقدارهُ كثيرًا لان زيادة الخصب تزيد الاغصان والاوراق وتقلل الثمر) او تفلح ويوضع الزبل في الاتلام المعدة للزرع ويغطى بالتراب او تفلح الاتلام المعدة للزرع فقط ويفرش الزبل فيها ثم يفلح اتلمان عن جانبي كل تلم منها فيغطى الزبل بذلك . وقبل الزرع بقليل تشق الاتلام المعدة للزرع وبين كل تلم وآخر من قدمين الى ست اقدام حسب خصب الارض اي كلما زاد الخصب وجب ابعاد الاتلام بعضها عن بعض بحيث تكون الفسحة بينهما كافية لانتشار اغصان القطن وغير مانعة لدخول الانسان بينها . وأوان الزرع في البلاد المعتدلة من اواخر اذار الى اواخر نيسان فان زاد حر البلاد وجب تقديمهُ وان نقص وجب تاخيرهُ . واما زرعهُ في مصر فموقوف على فيضان نيلها . والغالب ان يزرعوهُ باليد او بآلة تضعهُ في الاتلام على ابعاد متساوية غير انهُ اذا لم يكن خالصًا من القطن يلتصق بعضهُ ببعض ويعسر زرعهُ ويتلافون ذلك ببلهِ بالبول او بالماء ثم تنشيفهِ بكلس او جبسين او تراب . وتزرع كل ست بزورمنهُ معًا ويكون بينها وبين الست البزور الاخرى من قدمين الى ست حسب خصب الارض وحالما تزرع تغطى بالتراب بواسطة مسفلة او بفلح جانبيٍّ خفيف فتنبت البزور الست معًا ولما تكبر قليلاً تنقّى الارض من العشب جيدًا ويقلع من الست اثنتان ضعيفتان ثم تنقّى ثانيةً من العشب ويقلع اثنتان الى ان يبلغ علو القطن قدمًا فلا يترك من الست الاَّ نبتة واحدة . والافضل ان يكون زرع القطن في اتلام مستقيمة متوازية ما لم تكن الارض منحدرة فيجب جعل الاتلام على شكل ان لا يجرفها المطر اذا وقع غزيرًا . ومما يجب الانتباه اليهِ ان تزرع البزور في منتصف التلم ولا تكون متراكمة بعضها فوق بعض وان تغطى بتراب سمكهُ اقل من عقدتين وتكون تغطيتها على السواء وهو عمل صعب ويقتضي لهُ رجل ماهر . ومن اهم ما في زرع القطن تنقية الارض من العشب على الدوام لا سيما عند اول نمو القطن والاَّ فلا غلة لهُ

تزبيلهُ * زعم بعضهم ان الزبل غير لازم للقطن ولكن قد ظهر بعد الامتحان الطويل انهُ يزيد الغلة كثيرًا لان الارض غير المزبلة لا تكون غلتها اكثر من ثلث بالة في الفدّان واما المزبلة فغلتها ثلثا البالة او بالة كاملة (البالة ٤٠٠ ليبرا) اما الزبل المناسب للقطن فهو زبل الخمر المتقدم وصفهُ

وجه ٣٧٧ من السنة الثانية . والعظام والرماد وبزر القطن (ويجب ان يكون معطّناً لئلاّ ينبت) والكوانو والجبسين والافضل ان يصنع منها تخمرٌ (راجع عمل التخمر وجه ٣٧٧ من السنة الثانية) ثم تفرش على الارض قبل فلحها او في الاتلام المعدة للزرع كما تقدم

قطافه * يقطف باليد بان يعلق القاطف كيسين على خاصرتيه ويمشي بين القطن ويقطف بكلتا يديه ويضع في الكيسين

آفته * يسطو على القطن انواع كثيرة من الحشرات اخصها فراش صغير يبيض على اسفل الورقة فيفقس بيضه في برهة قصيرة عن دود دقيق يلتهم الاوراق بسرعة غريبة حتى انه يتلف حقولاً كبيرةً في ايام قليلة . والوسائط التي استعملت لاهلاكه كثيرة منها طرد الفراش باشعال النيران ونفخ الدخان باليد ورش الحنطة في الحقول لكي تاتيها الطيور فتلتقط الدود ايضاً لكنّ هذه الوسائط وما اشبهها لم تفِ بالغرض حتى ان كثيرين ابطلوا زرع القطن ودام الامر على مثل ذلك الى ان اكتشف الحامض الكرسيليك فصاروا يصنعون منه صابوناً ويذيبون الصابون ويرشون به نبات القطن فتتجنبه الحشرات على انواعها الاّ انه اذا كان قوياً حتى يميت الفراش يميت القطن ايضاً ولا داعي لتنويهه لان الخفيف منه يطرد الفراش وهذا غاية المراد . ويجب ان يُطرَد الفراش به قبل ان يبيض

غلته * غلة القطن السنوية في كل العالم ٥٠٠٠٠٠٠ بالة ونحو اربعة اخماس ذلك من الولايات المتحدة باميركا

الزيوت الطيّارة واستخراجها

صفاتها العامة * توجد هذه الزيوت في اكثر اجزاء النبات وهي علة روائح ازهاره او اثماره او بزوره او جذوره او قشوره ومنها تستخرج العطور وعليها مدار التوابل وكلها عديمة اللون اذا كانت تامّة الصفاء ولكنّ اكثرها يكون مصفرّ اللون قبل التكرير وبعضها اسمر او ازرق او اخضر . وثقلها النوعي (اي بالنسبة الى ثقل الماء) اما ان يزيد او ينقص قليلاً عن ثقل الماء واخفها زيت الكبّاد واثقلها زيت السسفراس . وكلها تجمد بالبرد غير ان بعضها كزيت الانيسون وزيت الورد يجمد على درجة حرارة الهواء المعتدلة وبعضها لا يجمد الاّ على درجة الجليد او ادنى . وتمتصّ الاكسجين من الهواء اذا عرضت عليه فتتحوّل الى مادة راتينجية هي الدردي الذي يشاهد في اسفل القناني التي لم يحكم سدها . وتذوب في الايثير والكحول (السپيرتو) ويذوب منها شيء في الماء فتحصل منه المياه العطرة

استخراجها * تستخرج بالتقطير كما يستخرج ماء الزهر ونحوه وقد تستخرج بالعصر وهو قليل او بالكحول وهو افل منه . وكيفية تقطيرها ان توضع الاجزاء النباتية في الكركة ويصب عليها من الماء